اي ذلك الكتاب منهج الطلاب بضم الطا المهملة جمع طالب للعلم والمنهج والمنهاج الطريق
الواضح وقد سألني اي طلب مني بعض الاعزة على جمع عزيز من السادة الفضلا
جمع فاضل المترددين بالذهاب والاياب الي اي لطلب العلم ان بفتح الهمزة
وسكون النون تنصب الفعل المضارع اذا جاء بعدها كما في قوله اشرحه اي شرح
منهج الطلاب اي ابينه واوضحه والشرح لغة الكشف والابانة يقال شرحت
الاترجة اذا شققتها واصطلاحا ترتيب الفاظ مخصوصة على معان مخصوصة
وفي هذا اشارة الي ان ذلك الشرح كان يطلبه منه شرحا يوضحه ويبينه قال
شيخنا الشبراملسي والمراد بالشرح الاول التاليف المركب من الالفاظ المخصوصة
وبالشرح الثاني المعاني المخصوصة في هذا الشرح يحل بيا مثناة مفتوحة وحا
مهملة مضمومة الفاظه اي يبين معانيها ومنه بيان الفاعل والمفعول كالفاظ
قال الشيخ الحلبي في حاشيته وفيه انه من اضافة الشي الي نفسه لان المنهج اسم للالفاظ
على ما هو المختار ولا يقال الاضافة بيانية اي اللفظ هو هو لانا نقول قال
الناصر اللقاني ان الاضافة البيانية لا تتاتي في الاضافة الي الضمير وقد يقال هو
من اضافة كل من الجزئيات الي كلها لان المعنى يحل كل تركيب من تراكيب جملة تلك
الالفاظ على حد قولهم اركان الصلاة اركان البيع قال الشيخ الشوبري ثم
لا يخفى ان مراده بالالفاظ النقوش الدالة على الالفاظ ففي تركيبه حذف مضاف
اي نقوش الفاظه او يقال اطلق المدلول على الدال مجازا مرسلا ثم في كلامه
استعارة بالكناية واقرب منه كونها تبعية ويجوز ان يطلق لفظ الحل على
التبيين باعتبار انه لازم للحل لا باعتبار التشبيه فيكون مجازا مرسلا وقد
صرح بانه لا يمتنع ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة للمعنى الواحد استعارة ومجازا
مرسلا باعتبار العلاقتين ثم قال ولا يخفى ان الكتاب اسم للفظ وكذا الشرح
قال شيخنا الشبراملسي ويصح ان تكون الاضافة بيانية بناء على جوازها في الضمير
اي الفاظه ذلك الكتاب ويكون الغرض منها على هذا التقدير بيان الواقع في
مسمى الكتب من انها الفاظ مخصوصة باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة
وتقدر الاضافة على هذه الاحتمالات في مسمى الكتب على ما يليق بها او المراد بحل
الفاظه اي تراكيبه ببيان فاعله ومفعوله ونحو ذلك ويجل بضم اليا المثناة
التحتية وكسر الجيم المعجمة من أجل حفاظه اي يصيرهم اجلاء جمع جليل زاد هذا
على الجلال ليطابق السجعة فيلمح التجنيس التام قاله الشوبري ويبين
مراده اي مراد المختصر المذكور اي يبين المراد المستفاد من تراكيبه قال
الشيخ الشوبري ولما كان النظر الي المفردات سابقا على النظر الي المركبات
اشار الي ما يتعلق بالاول بقوله يحل الفاظه والي الثاني بقوله ويبين مراده

بمعنى واحد لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد ثبت التغاير بعد الارسال
قاله الامام النووي في شرح مسلم ان الرسول يتناول جميع رسل الله من الادميين
والملائكة لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ولا يسمى الملك نبيا
قال الشيخ الرملي في شرح المنهاج ويؤخذ من كلام المصنف تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم
على جميع الخلق الانبيا والملائكة وغيرهم وهذا مذهب اهل السنة قالوا ان النوع
الانساني افضل من نوع الملائكة وان خواص بني ادم وهم الانبيا افضل من
خواص الملائكة الذين هم الرسل منهم وعوام بني ادم الذين هم الاتقيا
والاوليا افضل من عوام الملائكة كالسياحين منهم قال تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي الصحيحين انا سيد ولد ادم
ويؤخذ منه تفضيله على ادم بطريق الاولى لانه افضل الانبيا والمرسلين اولي
العزم وغيرهم وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل ان
ادم افضل الانبيا بعد نبينا صلى الله عليهم وسلم وحكى الرازي انه صلى الله عليه
وسلم مرسل الي جميع العالمين بالاجماع واما قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوا
بين الانبيا وقوله لا تفضلوني على يونس بن متى فاجيب عنه بانه نهي عن
تفضيل يؤدي الي تنقيص بعضهم فان ذلك كفر او نهي عن التفضيل في نفس
النبوة التي لا تتفاوت لا في ذوات الانبيا المتفاوتين بالخصائص وقد قال تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات او نهي عنه
تادبا وتواضعا او نهي عنه قبل علمه انه افضل الخلق فلما علم قال انا سيد ولد ادم
وصحبه جمع صاحب وهو لغة من بينك وبينه مواصلة ومخالطة وان قلت
واصطلاحا الاخذ بمذهبه كاصحاب الامام الشافعي وغيره والصحابي من لقي
النبي صلى الله عليه وسلم في حياته وهو مومن به او اجتمع به اجتماعا متعارفا بان التقى ابدانا
ومات على ذلك وان لم يكن مميزا كمن حنكه النبي صلى الله عليه وسلم او وضع يده
الشريفة على راسه ولو كان اعمى او في ظلمة او من راى النبي او راه النبي صلى الله
عليه وسلم ولو مع بعد المسافة كما في حجة الوداع وان كان من غير الانس من
جنس من يعقل وكان محكوما بايمانه باجابة النبي صلى الله عليه وسلم من الشرع
في حياته وخرج بذلك من لقيه وهو كافر او مومن بنبي غيره من الانبيا
فانه لا يكون صحابيا وقد عدوا محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في الصحابة
وكان ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام واطلاق العبارة يشمل
الانس والجن والملائكة بناء على انه مرسل اليهم وهو الاصح قال في شرح التقريب
وتخصيص الصحابي بالمميز وفي حاشية جمع الجوامع انه من اجتمع به وهو غير مميز ومن اجتمع
به من الانبيا والملائكة ليلة الاسرى صحابي وليس مرادا لانه وقع على وجه خارق للعادة

بل المراد

Copyright © King Saud University